مقطع مأخوذ من "أفعال الشهداء" لجان كريسبان

يتكلم هنا جان كريسبان عن مجموعة من الإصلاحيين الفرنسيين المستقرين في جنيف والذين أرسلهم المجمع من اجل التبشير بالإنجيل في منطقة السافوا. تمّ توقيفهم من قبل عميل حكومي واقتيدوا امام برلمان شامبيري بتهمة الهرطقة. يستعيد جان كريسبان هذه المحاكمة من خلال كتابته بالاستناد إلى عناية توثيقية خاصة وخاصة المراسلات التي جرت بين هؤلاء المتهمين واصدقائهم في جنيف.

منذ أن وضع السيد من خلال محبته إنجيله في مدينة جنيف، حيث اعتنى بأتباعه هناك منذ أكثر من عشرين عامًا، قد أخرج من حقله، عددًا من الأبطال من أجل أن يقوموا بالشهادة للحقيقة. في هذا الوقت، أخرج خمسة أبطال شهود على الحقيقة والعقيدة، أمام برلمان شامبري: ومنهم ثلاثة وهم، جان فيرنو، المولود في بواتييه، أنطوان لابوري، المولود في كايرك في كيرسي، والمتخصص في القانون، والذي كان قاضيًا ملكيًا في كايرك، وجان تريغاليه، المولود في نيم في منطقة اللانغدوق، والمتخصص في القانون، والذي انتخب بموافقة كنيسة جنيف من أجل أن يذهب ويعلن بشارة سيدنا يسوع المسيح. وهم قبلوا بسرور وبتواضع كلي هذه المهمة: ذلك انهم كانوا قد كرسوا حياتهم منذ وقت طويل في خدمة الرب، وكم، وهم ليسوا بتاتًا بأغبياء، كانوا معرضين لمخاطر مباشرة، لكن الحماسة الحقيقية التي كانوا يملكونها من أجل خدمة مجد الرب، بحسب دعوتهم المقدسة، جعلتهم يحتقرون الوحشية البربرية التي كان يتمتع بها خصومهم في الحقيقة. وكان رجل طيب قد حذرهم من أنهم سيتعرضون من بداية مهمتهم لخطر التوقيف في الطريق، لكن شيئًا لم يكن يمنعهم من متابعة ما كانوا قد دعوا إليهم.

النص لكريسبان وتمّ إعادة إنتاجه في مكان آخر في قطعة من رسالة أنطوان لابوري لأصدقائه

من ثم تمّ مساءلتهم حول القداس، والمطهر، وإيمانهم وأمور أخرى متعلقة بالأسرار. وقد كان هناك جدالًا كبيرًا بينهم وبين اخصامهم. وكل بند كان محل جدال بيننا وبينهم، وقد يطول الكلام كثيرًا في هذا المجال. كان كافيًا ان يقوم كل منا بالإجابة بحسب ما يفترضه عليه إيمانه وبشكل أن يكون اعداؤنا قد تم تجريدهم من كل سلاح، وأن يعودوا في ذاتهم إلى الرب المحبّ.

في النهاية، طلبنا ان نتكلم قليلًا عن البابا، ومع فعلنا لهذا الطلب مفترضين أننا إذا استطعنا أن نبرهن من خلال الكتابات المقدسة أن البابا بات زعيم كنيسة يسوع المسيح، وأننا صرنا نتبع كل اوامره، ولكنهم لم يكونوا يريدون أن نصل بالجدال لهذه النقطة بتاتًا. عندها قلنا، إذا كنتم لا تريدون ان تبرهنوا ان البابا هو زعيم الكنيسة، نحن نعرض عليكم أن نبرهن مدعمين برهاننا بالكتابات المقدسة ان هذا البابا هو الأنتي-مسيح، وأنهم يسيئون إلى الإنجيل كما قلنا لهم لأكثر من مرة، ولكنهم لا يريدون أن يفعلوا شيئًا في هذا المجال.

[رسالة تتكلم عن ما انتهت إليه هذه المحاكمة]:

لقد سمعتم قليلًا حول حالتنا، وكم كان املنا كبيرًا لما ستنتهي إليه قضيتنا مع العلم أننا تلقينا عقوبة الموت، وتمّ أخذنا إلى التضحية في اليوم التالي الذي كان يوم سوق [...] في اليوم التالي، وكان قد احضروا البعض الآخر ممن تمّ محاكمته أيضًا، وقد اقروا وخلصوا إلى الفكرة التي مفادها أن يسوع المسيح لم يتم الحكم عليه لأنه كان هرطوقًا، ونحن من هم اعضاؤه من أجل ان يتفادوا الفضيحة الشعبية، ولكنهم كالسارق تم إرسالهم إلى الفخ.

جان كريسبان، أعمال الشهداء الملخص في سبعة كتب، جنيف، جان مريسبان، 1555، ص 624